

مفهوم الظل
في الحديث

يقصد به تأمين الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة من أهوال الفرع الأكبر الذي يجعل الولدان شيبا، فيصيرون في سلام وأمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أوصاف السبعة الذين يظلهم الله تعالى

1. الإمام العادل؛ وهو من تولى أمور الناس سواء كانت ولايته كبرى أم صغرى، بحيث يلزمه إقامة العدل بينهم في كل شيء، وفي الحديث: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة» إرواه الطبراني، وشر الناس إمام جائر.
 2. شاب نشأ في عبادة الله؛ لأن الشاب أسرع استجابة لغواية الشيطان وانقيادا لشهوات النفس.. فإذا نشأ في طاعة الله وعبادته استحق هذا الوسام من ربه ﷺ القائل: «يُها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أنت عندي كعوض ملائكتي» إرواه ابن المبارك.
 3. رجلا نحايا في الله؛ لأن المحبة تقوي الأواصر، وتسهم في تماسك المجتمع، قال ﷺ: «المتحابون في جلال الله على منابر من نور يغطهم النبيون والشهداء» إرواه الحارث في مسنده.
 4. رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه؛ لأن في هذا الفعل دلالة على الإخلاص والخشية ومراقبة الله ومحاسبة النفس؛ قال ﷺ: ﴿وَلَمَّا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ المائدة/85.
 5. رجل قلبه معلق بالمساجد؛ لأن المسجد أشرف البقاع وملتقى أهل التوحيد وفيه تقام أعظم شعيرة وأشرف عبادة، قال ﷺ: ﴿لَمَّا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ التوبة/18.
 6. رجل تصدق بصدقة فأخفاها؛ لأن الصدقة عبادة مالية لها آثار إيجابية اجتماعيا واقتصاديا، وإخفاؤها دليل على الإخلاص لله تعالى القائل: ﴿إِنْ تَبْنُوا الصَّكَّاتِ فَتَعَمَّأَ هِيَ وَلَنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا فَقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ مَنِيَّاتِكُمْ﴾ البقرة/270.
 7. رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال؛ منتهى العضة وقمة الحياء، أن تدعو امرأة ذات جمال ومنصب رجلا إلى معاشرتها جنسيا فيأبى ويقول لها كما قال يوسف ﷺ لامرأة العزيز: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ يوسف/23.
- خلاصة: هذه الأوصاف كلما تحلى بها الأفراد ذكورا وإناثا، كلما أسهموا في صلاح مجتمعهم واستقراره وتقدمه.

القيم النبيلة والخصال الحميدة الواردة في الحديث

- < العدل من القيم الأساسية التي تساعد على استقرار أي مجتمع إنساني، ينبغي التحلي به في كل المجالات.
- < الالتزام بالأحكام الشرعية وطاعة الله، منبع للفضائل والمكارم وحسن الأخلاق داخل المجتمع الإنساني.
- < المحبة سبيل لتقوية الأواصر ونشر قيم الإخاء والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.
- < مراقبة الله وذكره، ومحاسبة النفس ومعاتبتها، من أشرف القيم المسهمة في المزيد من العمل الصالح النافع للزهد والمجتمع.
- < لزوم الجماعات والحفاظ على الصلوات عنوان الوفاء بالمسؤولية والقيام بالمهام المسندة على أحسن وجه.
- < الإحسان والكرم والجود والعطاء من أعظم القيم المساعدة على تقوية الروابط الاجتماعية ومحاربة الهشاشة الاقتصادية.
- < العفة والحياء من أشرف القيم التي تحمي الأعراض وتصون الأفراد من الوقوع في الفواحش الجنسية.

كيف أستفيد من قيم الحديث وأتمثلها في حياتي اليومية؟!

- < بأن أحب الله تعالى وأراقبه في السر والعلن، وفي خلوتي وجلوتي..
- < بأن أحافظ على صلواتي في جماعات المسجد لتحقيق مقاصد وآثار صلاة الجماعة.
- < بالإخلاص في محبة أهلي وأصدقائي، والحرص على مجالستهم في مجالس الخير والصلاح.
- < بالتعفف وغيض البصر وحفظ الجوارح عن كل فاحشة، مع الاستعانة على ذلك بالله والتوكل عليه.